



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

جامع البحارنة المعروف بـ (جامع المؤمنين)



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
البصرة - شارع بغداد - حي الغدير
هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net
ص. ب / ٣٢٣

المباركة للجامع، فأقام صلاة الجماعة فيه إلى عام (٢٠١٠) للميلاد، حيث يفتقر الجامع لإمام للجماعة؛ للظروف التي يمر بها.

وعلى الرغم مما يمر به المسجد من تصدع في أركانه وبنائه، إلا أنه مستمر في نشاطاته الدينية طوال أيام السنة.

وعن المصادر التي ذكرت الجامع، أفادنا الحاج (أبورائد) أن الجامع ذكر في كتاب موسوعة البصرة للشيخ (عبد القادر آل باش أعيان)؛ إذ قال: (جامع المهاجرين)، يقع في منطقة العشار في الصالحية (الدوب)، ويسمى سابقاً بمسجد المهاجرين البحارنة، ويقع على شارع أبي الأسود الدولي، وقد جدد بناءه عبد الله محمد المتروك، أمّا مؤسسه، فهو الحاج علي الدوغجي.

مازال الجامع مستمراً في أنشطته، ومازالت الشعائر الحسينية تقام فيه، ومازال ذكر أهل البيت (عليهم السلام) قائماً، وسيستمر بجهود الخيرين الموالين لأهل بيت العصمة والطهارة إن شاء الله تعالى.

وعبادتهم وشعائهم الدينية. وكانت مساحة المسجد (٢٠٠) متر مربع تقريباً، تعلوه منارة متواضعة صغيرة الحجم، يرفع منها الأذان ليشعر الناس من أصحاب المحلات والكسبة في شارع أبي الأسود بوقت الصلاة والعبادة لله تعالى.

ومنذ عام (٢٠١٢) للميلاد، بدأ المسجد بالتصدع والتهدم مرة ثانية، فأصبح يحتاج إلى إعادة بناء وتوسعة، وقد تم شراء مساحة مجاورة للمسجد لكي تلحق بالبناء حين يعاد البناء بعونه تعالى.

الأيام الصعبة

تعرض الجامع. كما تعرض غيره من بيوت الله في العراق. إبان النظام البائد لمضايقات كثيرة؛ فقد كان رجال الأمن وأجهزته تراقب حركات الداخل إليه والخارج منه، وترصد كل التحركات، وتعد التردد على المساجد شبهة بل وجناية يحاسب صاحبها عليها. وكذا هجر الجامع مدة من الزمن نتيجة الظروف التي مر بها البلد جراء الحرب العراقية - الإيرانية في ثمانينيات القرن المنصرم، ونتيجة نزوح الكثير من عوائل البصرة إلى سائر المحافظات في العراق، بما فيهم المتولون لخدمة الجامع، فتعرض في هذه الفترة إلى السرقة؛ إذ سُرقت منه قطع من السجاد القديم الفاخر (الكاشاني).

وفي عام (١٩٨٨) للميلاد، بعد انتهاء الحرب، جاء ميرزا محمد بن أحمد جمال الدين ليكمل المسيرة

الأستاذ (حسن)، أحد المعلمين المؤمنين.

ومن المؤذنين - أيضاً - الحاج (كاظم الدوغجي) وغيره، وأمّا حالياً، فمؤذن الجامع هو (السيد شاكر)، وكذلك (أبو باسم)، اللذين خدما المسجد سنوات عدة خدمة منقطعة النظير.

بناء الجامع والتطور العمراني

بُني الجامع من أموال الحاج (علي الدوغجي)؛ إذ يعد أحد التجار المعروفين، وكان بناءً متواضعاً استخدم في بنائه المواد المتعارفة آنذاك، من سعف النخيل، وجذوعها، وأعمدة الصندل (الجندل)، واللبن، والنورة المخلوط برماد التنور.

وقد آل البناء إلى السقوط عام (١٩٦٣) للميلاد، فأعاد بناءه شيخ (حسين) بمعونة ولده (نوري)، الذي كان تاجراً معروفاً حينها، وهياً الله الحاج (محمد عبد الله المتروك)، الذي تبرع ببنائه حين شاهد الجامع وحالته المزرية.

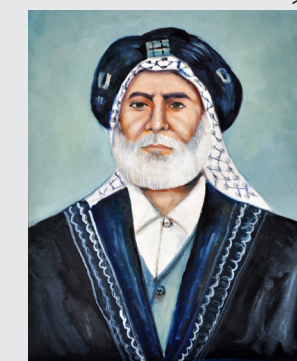
كانت تكلفة إعادة البناء في ذلك الوقت (٢٥٠٠) دينار فقط، وبناه في ذلك الوقت أحد مقاولي البصرة يدعى (أبوريسان)، الذي كان من أهل الإيمان؛ وحاول الاستفادة من كل مخلفات البناء القديم من طابوق وخشب و(جندل) في بناء بيت آخر من بيوت الله تعالى؛ باعتبار هذه الأمور كلها وقفاً.

من حيث الأساس، كان جامع (البحارنة) مبنياً بشكل متواضع لأهل المنطقة يؤدون فيه صلاتهم

جامع البحارنة

يقع (جامع البحارنة) المعروف اليوم بجامع المؤمنين في منطقة الصالحية (مقام علي) حسب التصنيف الإداري الحالي، المنطقة التي كان يُطلق عليها (الميدان) سابقاً.

يعدُّ الجامعُ من الجوامعِ الأثريةِ القديمة؛ إذ بُنيَ



المرحوم الحاج علي جاسم الدوغجي

عام (١٩١٣) للميلاد، الموافق لعام (١٣٣٢) من الهجرة الشريفة، ويعد الحاج (علي الدوغجي) الذي ينحدر من عائلة مؤمنة نزحت من أرض البحرين أولُّ مَنْ وضعَ اللبنةَ الأساسيّة للجامع.

تسمية الجامع

لم يطلق الحاج علي الدوغجي -مؤسسُ الجامع- هذا الاسم على الجامع، إلا أنَّ الجامع لما كان يستقبل أهالي البحرين من أهل الحاج علي الدوغجي وعمومته وأصدقائه، الذين يطلق عليهم الناس (البحارنة)، شاعت تسمية هذا الجامع بجامع البحارنة بين الناس منذ أيام التأسيس الأولى.

نبذة عن حياة المؤسس

وُلِدَ الحاجُّ علي الدوغجي عام (١٨٧٥) للميلاد،

وأسسَ الجامعَ من أموالهِ الخاصّة ، وكان يستقبل الزائرين من أهالي البحرين من أهله وعمومته وأصدقائه، وتوفيَّ عام (١٩٥٧) للميلاد، وكان والدُه قد نزحَ عن أرضِ البحرين نتيجةً للمضايقات والظروف الأمنيّة التي تعرّضَ لها شيعةُ البحرين آنذاك، لذا، نزحت العائلة والكثير من أهالي البحرين أيّام الشَّيخِ الجمريِّ.

وكان أهالي البحرين يأتون لزيارة العتبات المقدّسة في العراق، فيحطّون رحالهم في جامع البحارنة، ويستقرّون عند الحاج علي الدوغجي، الذي كان يُخصّصُ لهم بعضَ بيوتهِ التي تحيط بالجامع.

أما لقب (الدوغجي)، فيعود الى (الدوغة)، وهي مكان العمل؛ إذ كان للحاج علي في منطقة (البراضعية) (دوغة) يقومُ فيها بعمل الأسرة (الجرايبي) والحبوب (جمع حب) و(المدانة)، وهي أوان كبيرة يوضع فيها الماء حتى يبرد، يستخدمها الناس قديماً في أيّام الصيف الحار في البصرة قبل صناعة (الثلاجة) وغيرها من أجهزة التبريد.

التولية والأنشطة وإدارة شؤون الجامع

لم ينصّ المرحوم الحاج علي على تولية أحد، ولم تُسجَل التولية رسمياً لأيّ شخص من الأشخاص، وكذا لم يُعيّن الشَّيخ حسين بن يوسف آل الشَّيخ البصري -إمامُ الجامع سابقاً- أيّ متولٍ، ولهذا، يهتم بيت الدوغجي كلهم بالجامع ويولونه عنايتهم ويشرفون عليه، واليوم، يعد

الحاج (جواد كاظم الدوغجي) المتابع لشؤون الجامع والموقر لاحتياجاته بمعية إخوانه المؤمنين.

وأما أنشطة الجامع، فتتضمّن إقامة المجالس الحسينيّة في شهرَي محرم وصفر، وإحياء جميع ولادات ووفيات أهل البيت (عليه السلام)، وكذلك تقديم وجبات غذاء للحضور يُسهم فيها (ميرزا عباس) (رحمته) وميرزا فاضل (رحمته) وبيت (محسن غريب)، وكان الناس يأتون المسجد من منطقة التميميّة ومنطقة الرواسة والبحاري لتتال شرف المشاركة في عزاء سيد الشهداء وأهل البيت (عليه السلام).

وكان يُقتصر في إقامة الأنشطة على داخل المسجد، حيث كان يأتي المؤمنون فيقيمون شعائرهم؛ لأنَّ إمام المسجد (الشَّيخ حسين) كان يؤكّد على ذلك؛ بعيداً عن الظهور الإعلامي وتسليط الأضواء.

يذكر أنَّ الكثير من الشخصيات العلمائيّة الدينيّة كانت تزور الجامع، وتلتقي بالشَّيخ حسين بن الشَّيخ يوسف البصري في غرفته المخصّصة له في الطابق العلوي من الجامع.

وعن تمويل الجامع وتأمين احتياجاته، ذكر الحاج جواد الدوغجي أنَّه يعتمد على أفراد عائلة الدوغجي بالدرجة الأولى، وعلى المتمكنين من المؤمنين بالدرجة الثانية.

أهم وأبرز خطباء ومؤدّني وخدم الجامع

أبرز من نال شرف الخطابة في هذا الجامع هو

الشَّيخ جاسم الدوغجي ابن الحاج علي الدوغجي، وكان خطيباً مفوهاً، وذكر لنا الحاج (جواد كاظم الدوغجي) أنَّه سمعَ من الشَّيخ هادي الكربلائي إطرأً ومدحاً للشَّيخ جاسم الدوغجي، وذكر أنَّه تعلّم منه أحدَ أطوارِ أهلِ البحرين.

كذلك نال الملا (أحمد الدوغجي) والملا (عبود الدوغجي) شرف إقامة العزاء على سيد الشهداء (عليه السلام) في هذا المسجد المبارك.

والجدير ذكره: أنَّ بيت الدوغجي لديه الكثير من الشخصيات الخطابية المرموقة، أمثال: الشَّيخ جاسم الدوغجي، والد كل من: عبد اللطيف الدوغجي، وأحمد الدوغجي، والملا فلاح، كذلك الملا عبود بن سلمان الدوغجي، الذي قرأ في الجامع في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، وكذا كان من أفراد العائلة من كان يخدم ويؤدّن في هذا الجامع المبارك، كالحاج (كاظم الدوغجي).

ومن أبرز الشخصيات المؤثرة والفاعلة في الجامع: الشَّيخ (محمد العلي)، أحد المُقاولين الذين خدموا الجامع، وكان يُلقَّب بالشَّيخ (محمد البنا)، وكان لأولاده: المهندس (جعفر) رحمه الله، و(الحاج علي)، وحسن الدور الكبير في خدمة الجامع وديمومته، فكانوا شخصيات مؤثرة في حياة الجامع على جميع الأصعدة. وبخصوص مؤدّني الجامع سابقاً وحالياً، فقد رفعَ الأذان فيه ثلّة من المؤمنين الأخيار، أبرزهم: شيخ حسن بن الشيخ حسين، وعندما انتقل إلى رحمة الله، جاء بعده